الجزء الثاني من السنة الرابعة

المرجان

كل علم من العلوم الطبيعية فيهِ من الحقائق ما يقف عندهُ الانسان مندهشاً تتجاذبهُ عوامل التصديق والتكذيب فيقدم الى التسليم بهِ رجلاً ويؤخّر اخرى الى ان تقوى ادلتهُ وتكثر شواهدهُ فيضطر الى الجزم بصحتهِ. من ذلك ان قسماً كبيرًا من جزائر البحر وصخور البر مرجان بناهُ حيوان صغير جدًّا هو حيوان المرجان وهذا من الحقائق التي اثبتها المتأخّرون بعد عناء شديد

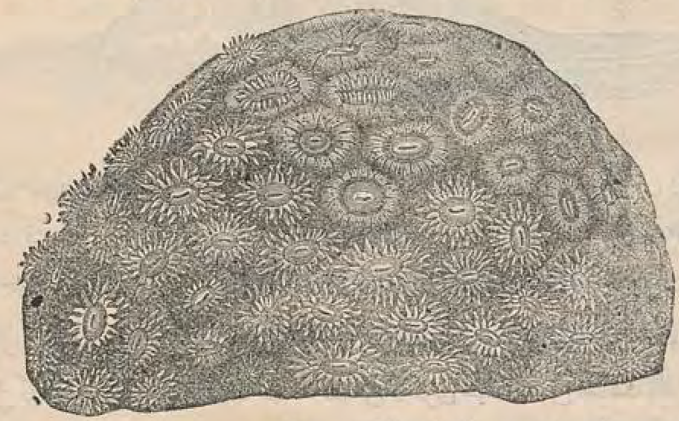

شكل ١

والمرجان انواع كثيرة تختلف شكلاً ولوناً وكلهُ مادة كلسية يصيغها حيوان هلامي بسيط التركيب جدًّا حتى عدَّهُ القدماء مع مادة المرجان كائناً متوسطاً بين عالمي الجماد والنبات على ما رواهُ صاحب كتاب ازهار الافكار في جواهر الاحجار. ثم عدَّهُ المتاخرون متوسطاً بين النبات والحيوان وعليهِ تسميتهُ بالافرنجية زوفيت اي حيوان نباتي وجروا على ذلك حتى سنة ١٨٦٢ فثبت عندهم حينئذٍ انهُ حيوان قح ولو تفرَّع تفرع النبات . اذا نظرت الى مرجانة رأيت فيها ثقوباً صغارًا ولاسيما اذا كانت بيضاء فكل ثقب مقر لحيوان صغير مستقل بنفسهِ ومرتبط مع ما حولهُ بربط القرابة ولهُ زوائد هدبية كما ترى في الشكل الاوَّل ينتزع بها الكلس من ماء البحر ويصيغهُ مرجاناً كما تصاغ العظام في جسم الانسان ثم تتفرَّع منهُ شعَب كثيرة الى جهات مختلفة فتتكون منهُ انواع متخالفة شكلاً ولوناً تزري بالازهار جمالاً ورونقاً فتموت الاصول وتبقى الفروع ثم تتفرع هذه ايضاً وتموت وتحيا فروعها وهلمَّ جرًّا. ولا يعيش هذا الحيوان في عصرنا الاَّ حيث متوسط الحر لا ينقص عن ٦٨° ف (واما ما

يُرَى منهُ في الاماكن الباردة فقديم العهد ولم يجيءَ فيها الاَّ حينما كانت احوالها مناسبة لحياتهِ) ولا يعيش ايضًا فوق وجه الماء ابدًا ولا تحتهُ باكثر من مئة قدم وما كان منهُ فوق وجه الماء او تحت مئة قدم فبهِ فميت شخصت بهِ الارض او خسفت وبما انهُ لا ينمو الاَّ في الرقارق الذي لا يزيد عمقهُ عن مئة قدم فلا يكون الاَّ بقرب الشواطىء فيحيط باكثر الجزائر احاطة الهالة بالقمر كما ترى في الشكل الثاني . فاذا كان منثلمًا من دائرتهِ فقد ثلمتهُ الامواج او لم تتم استدارتهُ لغور الماء . وقد تخسف تلك الجزائر انخسافًا بطيئًا لا يزيد عن ارتفاع المرجان بنموهِ فتبقى الهالة موازية لسطح الماء وحينما تغوص الجزيرة تمامًا ويطمو الماء عليها تبقى الهالة ايضًا محدقة بها كما ترى في الشكل الثالث . واوَّل من اقام الادلَّة الكافية على ذلك العلاَّمة دارون الانكليزي

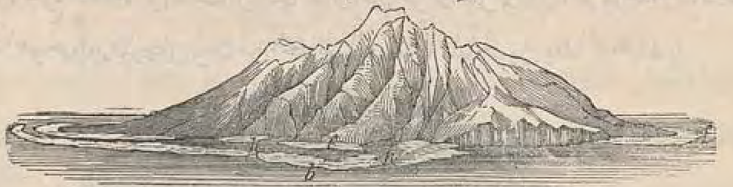

شكل ٢

قلنا ان حيوان المرجان لا يعيش فوق وجه الماء فاذا بلغهُ وانكشف للشمس ولم تخسف بهِ الارض ماتت فروعهُ المكشوفة كما تموت اصولهُ فتفتتهُ الامواج وتلقي فتاتهُ في تخاريبهِ فلا يمضي عليهِ امد طويل حتى يصير صخرًا صلدًا يتغطى بفتات المرجان وقطع الاصداف والاسفنج والنبات البحري وتحمل اليهِ الرياح والامواج بزور النبات مما جاورهُ من القارَّات او الجزائر المعمورة فينمو بعضها عليهِ ويدوم الحال كذلك الى ان يصير ارضًا صالحة للسكن كما ترى في الشكل الثالث الذي هو صورة هالة من المرجان غاصت جزيرتها وصار مكانها بركة ماء ملح وصار سطح الهالة ارضًا نما فيها النخل وغيرهُ من النبات . وقد بيَّن الاستاذ اغاسز ان شاطئ فلوريدا الجنوبي مؤلَّف من المرجان وقد القت عليهِ الامواج طينًا ورملاً الى علو اثنتي عشرة قدمًا فوق سطح البحر فصار ارضًا ونما عليها النبات

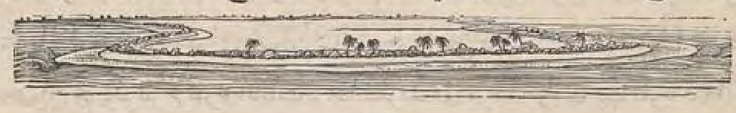

شكل ٣

ونمو جزائر المرجان بطيء جدًّا وقد قدَّرهُ كثيرون من المحققين بثُمن عقدة في السنة ومن هذه الجزائر ما سمك صخورها المرجانية الفا قدم فان كانت قد نمت على المعدَّل المذكور فعمرها ١٩٢٠٠٠ سنة . وجزائر المرجان كثيرة جدًّا ففي الاوقيانوس الباسيفيكي ٢٩٠ جزيرة او هالة مرجانية عدا عن الشطوط المرجانية الكثيرة المحيطة بغيرها من الجزائر وفي الهندي جزائر مرجان كثيرة جدًّا ومنها اعظم

جزائر المرجان التي في العالم . وفي شمالي استراليا شط مرجان طولهُ اكثر من الف ميل وعرضهُ من عشرة اميال الى ثمانين ميلاً وعمقهُ في بعض الاماكن اكثر من ١٨٠٠ قدم . والخلاصة ان في البحر من الصخور المرجانية ما يزيد على كل جبال العالم هذا فضلاً عن ان كثيرًا من صخور البر الكلسية كوّنهُ حيوان المرجان ايضًا في سالف الزمان كما يظهر من الشكل الرابع والخامس والسادس التي هي صور انواع من احافير المرجان فما اصدق قول من قال صغار الامور تولد كبارها(١)

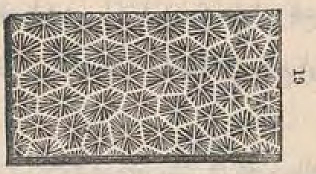

شكل ٤

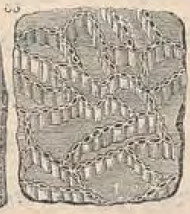

شكل ٥

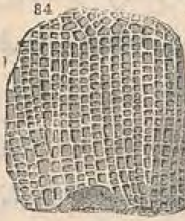

شكل ٦

حاسّة الذوق(٢)

الحواس الظاهرة خمس وهي السمع والبصر واللمس والشم والذوق وعلى هذا الاخير مدار كلامنا الآن . فالذوق ومجلسهُ اللسان والحلق الحاسة التي بها نميّز طعوم الاجسام وهو يتم بثلاثة شروط الاوّل وجود عصب يتاثر بالطعم والثاني وجود جسمٍ ذي طعم والثالث ذوبان هذا الجسم في مفرزات عضو الذوق

اما اعصاب الذوق فاثنان احدهما فرع من العصب الخامس من اعصاب الدماغ والثاني فرع من العصب اللساني البلعومي والاوّل يتوزع على مقدم اللسان وجانبيهِ والثاني على قاعدتهِ وجانبيهِ ايضًا وكيفية توزعهما انهما يتفرعان فروعًا على غاية الدقة تستبطن زوائد على اللسان تُعرَف بالحلمات وقد وصفناها بالتفصيل في النبذة المشار اليها تحتُ . وهذان العصبان يمتازان عن بقية اعصاب الحواس بانهما يقضيان وظيفتين معًا وظيفة الذوق ووظيفة اللمس (ويُسمَّى اللمس في اصطلاح الفيسيولوجيين الحس العام تمييزًا عن الحس الخاص وهو الحس بباقي الحواس) بخلاف باقي الحواس فان اعصابها لا تقضي الاَّ الوظيفة الخاصَّة بها فعصب البصر انما يقضي وظيفة البصر وعصب السمع وظيفة السمع واما عصبا الذوق فيصلحان للذوق وللحس العام حتى انهُ قد يلتبس الواحد بالآخر بحيث يعسر التمييز بينهما كما يحدث في الاجسام الحريفة الطعم . ولذلك ذهب جماعة

---

(١) الصور مستعارة من جناب الدكتور لويس

(٢) راجع نبذة اللسان وجه ٢١٧ من السنة الثالثة

الى ان الذوق واللمس سيأن في اصلهما وانما يختلفان في الكيفية بكون الذوق لمسًا احدّ واشدّ من اللمس المعتاد . ويستشهدون على صدق مذهبهم بشواهد تقريبيَّة عديدة منها ان حليمات الذوق مثل حليمات اللمس في بنائها . وان الذائقة لا تشعر بطعوم الاجسام ان لم تُضغَط الاجسام اولاً وتحرَّك بين اللسان والحنك حتى تمس الاجزاء الحاسة كلها كما يقتضي في اللمس . وان المذوقات لا يشعر بها ما لم تذوَّب اولاً وتكن درجة حرارتها لا فوق حرارة الجسد ولا تحتهُ كثيرًا وذلك يوافق كون الذوق ضربًا من اللمس . وانهُ كما ان الدغدغة والجس بالانامل يقتضي ان يحسبا ضربين ممتازين من اللمس وليس لهما اعصاب مختلفة في الظاهر عن اعصاب اللمس فلا مانع ان يكون الذوق ضربًا من اللمس كذلك

واما الشرط الثاني من شروط الذوق وهو وجود جسم ذي طعم يؤثّر في عصبي الذوق فيوهم بان الطعم شيء مستقرٌّ في ذات الجسم والحال انهُ شعور يحصل عند العقل بملامسة المذوق لعصبي الذوق وليس لهُ وجود ذاتي في الاجسام. فكما ان الالم الذي يشعر بهِ العقل اذا وخز الجسد بشوكة لا يكون في الشوكة والصوت الذي يسمعهُ العقل اذا قرع حجر على حجر لا يكون في الحجر بل يحصلان من شعور العقل عند تأثر الاعصاب هكذا الطعم لا يكون في الاجسام وانما هو شعور يحصل عند العقل. وقد قسم الفلاسفة الطعوم الى بسائط ومركبات فالبسائط عند العرب تسعة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة والعفوصة والقبض والدسومة والحرافة والتفاهة. والمركبات ما تركَّب من البسائط كالمزازة من الحلاوة والحموضة وهي كثيرة . هذا وقد يحصل الذوق مما لا طعم لهُ اذا كان يؤثّر في عصبي الذوق تأثيرًا يحدث عند العقل طعمًا كما اذا أُجري على اللسان مجرى كهربائيٌّ فيشعر لهُ بطعم خاص . وكما اذا أُجري على اللسان مجرى صغير من الهواء فيشعر بطعم باردٍ ملحٍ كطعم ملح البارود

واما الشرط الثالث وهو ذوبان المذوق في الرطوبة اللعابية فلانهُ اذا لم يقبل المذوق الذوبان فيها لم يشعر لهُ بطعم وانما يشعر بهِ باللمس . واذا جفَّت الرطوبة اللعابية كما يحدث في الزكام بطل الذوق ولو كان المذوق ذائبًا . واذا فسدت لمرض تغيَّر طعم المذوق فربَّ مريض يجد الحلو مرًّا والحامض مزًّا . قال الشاعر

ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ يجد مرًّا بهِ الماء الزلالا

ولذلك يعتمد الاطباء على الذوق في تشخيص بعض الامراض

هذا ما يتعلَّق بشروط الذوق واعلم انهُ اذا تمَّت هذه الشروط فالعقل يشعر بطعوم المذوقات قطعًا والأكان فيهِ او في اعضاء الذوق خلل . اما كيفية الشعور بالطعم فغامضة كالشعور ببقية

المحسوسات والمظنون انهُ حينما يخل الجسم المذوق بالرطوبة اللعابية وتنفذ جواهرهُ الحليمات الى الاعصاب تؤثّر فيها فتهتزُّ الالياف التي تتألَّف الاعصاب منها فينتقل هذا الاهتزاز على الاعصاب كما تنتقل الكهربائية على سلك التلغراف حتى يصل الى مجلس الشعور في الدماغ . وهنا قارعة الطرق التي ينتهي اليها اتفاق الفلاسفة ويبتدئُ منها اختلاف مذاهبهم واكبر هذه المذاهب ثلثة اولها واشهرها ان في الدماغ جوهرًا بسيطًا مجرَّدًا عن المادة هو العقل فاذا اهتز الدماغ من تاثير المذوق تاثر العقل باهتزازهِ بطريقة غير معلومة فشعر بطعم المذوق . وثانيها ان نفس الاهتزاز الذي يهتزهُ مجلس الشعور من الدماغ يحصل منهُ الشعور بالطعم فاهل هذا المذهب يحسبون الدماغ نفسهُ العقل ويسندون اليهِ الشعور والادراك حقيقةً وعندهم ان فرض الجوهر المجرد تكلُّف . وثالثها ان الشعور بالطعم يصاحب اهتزاز الدماغ مصاحبةً فقط ولكنهُ لا يحدث عنهُ ولا بالجوهر المجرد بل عن سبب آخر مستقل عنهما فعلاقة الطعم باهتزاز الاعصاب والدماغ عندهم معيَّة لا عليَّة . ودليل كلٍّ من هذه المذاهب الثلثة الاحتمال ولا يقام على صحتهِ ولا على فسادهِ برهان قاطع

قلنا آنفًا ان انواع الطعام عديدة وسبب هذا التعدُّد لا يزال مجهولًا فان كان الطعم يشعر بهِ العقل من اهتزاز العصب والدماغ كما تقدم فالقياس على السمع والبصر يقتضي ان يكون تعدُّد الطعوم مسببًا عن تفاوت ذاك الاهتزاز . لان تعدُّد الالوان ناتج عن تفاوت التموُّج في النور فكلما قصرت الامواج فاسرع الاهتزاز قرب لون النور الى البنفسجي وكلما طالت الامواج فابطأ الاهتزاز قرب لونهُ الى الاحمر . وتعدُّد الاصوات ناتج عن تفاوت اهتزاز الهواء في السرعة والبطء فكلما اسرع الاهتزاز ارتفع الصوت وعلا وكلما ابطأ انخفض وغلظ . ولا يبعد ان يكون تعدُّد الطعوم ايضًا راجعًا الى تفاوت الاهتزاز في عصبي الذوق والدماغ . وقد ظهر من تجارب العلاَّمة هورن ان بعض المذوقات لا يتغير طعمهُ على كل جزء من سطح اللسان وبعضها يتغير طعمهُ بحسب الحليمات التي يمسُّها فاذا ثبت ذلك ظهر ان الحليمات لا تتاثر كلها تاثرًا واحدًا بذوق واحد بل بعضها يذوق لهُ طعمًا واحدًا والبعض طعمًا آخر فيكون بعضها خاصًا بذوق والبعض بآخر

وللشم علاقة شديدة بالذوق فان من يسدُّ منخريهِ يقلُّ ذوقهُ جدًّا حتى انهُ يشرب اكره الادوية طعمًا ولا يتاثر بها الَّا قليلًا . ويشهد بلزوم الشم للذوق ما يجدهُ الذائق من اللذَّة في المآكل الطيبة الرائحة وقلة الاستلذاذ بالمذوقات في من فقد حاسة الشم . وكثيرًا ما يبقى الطعم بعد زوال المذوق حتى انهُ قد يغيّر طعم مذوق آخر بعدهُ فمن ياكل الحلواء ويشرب خمرًا يفسد طعم الخمر واما من ياكل جبنًا ويشرب خمرًا فيصلح طعمها . فبين الطعوم مثل ما بين الالوان والاصوات من الملاءمة والتدافع فكما ان بعض الالوان اذا قرن بلون آخر حسّنهُ او قبّحهُ او بعض الاصوات اذا قرن بصوت

آخر التذ بهِ السمع للملاءمة او مجَّهُ للتدافع هكذا بعض الطعوم يزيد البعض الآخر لذَّةً وطيبةً او كراهةً وخبثًا . ولما كان الدهَّان لا يُحسَب بارعًا في صناعتهِ ان لم يكن حسن الذوق في التوفيق بين الالوان ولا الموسيقي ماهرًا في فنهِ ان لم يكن بارعًا في تمييز الاصوات الملائمة والمتدافعة وقرنها بعضها ببعض فالطاهي الذي لا يحسن التوفيق بين الوان الطعام انما هو اجير لا عالم في صناعتهِ

ومن الحكمة ان الذوق في الحيوانات الذائقة مودع في بداءة القناة الهضمية التي يدخل منها الطعام الى البدن والظاهر ان الغرض من ذلك ارشاد الحيوان الى الطعام وافراز السوائل اللازمة للهضم وتلذيذ الآكل ولذلك جعلت لذة الطعم في الاجسام النافعة المغذية وعدم اللذَّة في المضرّ وان كان لذلك شذوذ مشهورة . اما الانسان فيسترشد الى الطعام باللسان واما باقي الحيوانات فاكثرها بالانف

التفضيض

التفضيض تمويه المعادن بالفضة وطرقهُ كثيرة ولكنها تعود الى خمس وهي التفضيض الورقي والناري والبارد والمائي والكهربائي

التفضيض الورقي * هو الصاق ورق الفضة بالنحاس وذلك بان يُنظَّف رق النحاس الاحمر جيدًا ويُمسح بذوب نترات الفضة ثم توضع عليهِ ورقة الفضة ويحميان معًا الى درجة الحمرة ويسحبان بين اسطوانتين فيلتصقان التصاقًا متينًا وعلى هذا الاسلوب كانت تفضض اسلاك النحاس وتسحب . وقد بُدِل التفضيض الورقي بالكهربائي الآتي ذكرهُ

التفضيض الناري * يتم بان تفرك الادوات المعدنية بملغم الفضة او بمزيج مركب من جزء من راسب الفضة المعدنية الاسفنجي واربعة اجزاء من ملح النشادر واربعة اجزاء من ملح الطعام ونصف جزء من السليماني ثم تحمى في فرن صغير بحيث لا يستنشق الصناع بخارها . وتفضض الازرار بدهنها بطلاء مُؤلَّف من ٤٨ جزءًا من ملح الطعام و٤٨ من كبريتات التوتيا وجزء واحد من كلوريد الزئبق وجزءين من كلوريد الفضة

التفضيض البارد * تنظف الادوات المعدنية جيدًا وتفرك بطلاء مؤلَّف من جزءين من كلوريد الفضة وجزءين من ملح الطعام وجزء ونصف من الطباشير واربعة اجزاء من كربونات البوتاس بفلينة ناعمة . او يُمزَج جزءٌ من نترات الفضة وثلاثة اجزاء من سيانيد البوتاسيوم في هاونٍ مع ما يكفي لجبلها من الماء حتى تصير كالطين ثم يفرك بها سطح المعدن بخرقة صوف . او يمزج مئة جزء من كبريتيت الصودا و١٥ جزءًا من ملح من املاح الفضة ويدهن بها سطح المعدن . ولا بدَّ من تنحيس الحديد قبل تفضيضهِ

التفضيض المائي* هذا يتم بتغطيس المعدن المراد تفضيضهُ في مغطس غالٍ مركَّب من جزء من زبدة الطرطير وجزء من ملح الطعام وربع جزء من كلوريد الفضة. او في مغطس بارد مركَّب من مذوب ثاني كبريتيت الصودا ومذوب نترات الفضة

التفضيض الكهربائي* يتم بتنظيف الاداة المراد تفضيضها كما تقدَّم في باب التذهيب وربطها بالقطب السلبي من بطرية كهربائية وتغطيسها في مغطس من كلوريد الفضة المغسول جيدًا والمذوَّب في مذوَّب سيانيد البوتاسيوم حتى يصير المغطس مشبعًا من سيانيد الفضة ثم يخفَّف بمقدار جرمهِ ماء ويربط في القطب الايجابي رقاقة فضة او سلك بلاتين ويغطس في المغطس ايضًا . واعلم انهُ اذا غطست قطعة نحاس في هذا المغطس وعلتها الفضة حالاً كان السيانيد زائدًا على المقدار اللازم والتفضيض غير ثابت فيزاد كلوريد الفضة . واذا اسودَّت رقاقة الفضة المعلقة بالقطب الايجابي فالسيانيد قليل والعمل بطيء فيجب زيادتهُ واذا صارت الاداة المعلقة بالقطب السلبي رمادية اللون وبقيت كذلك فالمغطس جيد والعمل معتدل . ثم عندما تفضض جيدًا تغسل بماء بارد ثم بحامض كبريتيك مخفف وتمسح بفرشة نحاسية وتصقل

وهاك صفة مغطس آخر. اذب نترات الفضة النقي واضف الى مذوَّبهِ ماء الكلس فيرسب اكسيد الفضة . اغسلهُ جيدًا ثم اذب جزءًا من سيانيد البوتاسيوم في عشرة اجزاء من الماء المقطر او ماء المطر واذب في هذا المذوب نصف جزء من اكسيد الفضة المتقدم ذكرهُ

ملحق في التفضيض بلا بطرية ومعرفة كمية الفضة

من كتاب الدر المكنون في الصنائع والفنون لجناب جرجس افندي طنوس عون الصيدلاني

يوخذ اناء زجاجي او صيني او فخاري مدهون ويملأ ثلثة ارباعهِ من المغطس الفضي المار ذكرهُ. ثم يوضع داخل المغطس اناء خزفي ذو مسام ويملأ ثلثة ارباعهِ من محلولٍ مركب من مئة جزء ماء وعشرة من سيانور البوتاسا او من عشرة من ملح الطعام ومئة ماء ويوضع داخل المحلول اسطوانة او قضيب غليظ من التوتيا و يوضع على فوهة الاناء الخارجي قضيبان من نحاس تتصل بالتوتيا ويتصل بها دائرة من نحاس ملحومة بها كما ترى في الشكل الاوَّل على الوجه التالي وتعلَّق بها القطع المراد تفضيضها بعد ان تنظف جيدًا فتتم العملية اذ ذاك كما لو استعملنا البطارية

طريقة تُعرَف بها كمية الفضة الراسبة على القطع المراد تلبيسها * هي ان تاتي بميزان كميزان الصيدلي (وهو ما كان عمودهُ وكفَّتاهُ من نحاس) (شكل ٢) وتنزع احدى كفَّتيهِ . ثم تاخذ القطع المراد تلبيسها وتعلِّق كل واحدة منها بخيط نحاسي وتعلق الجميع بقضيب من نحاس ايضًا وتربط طرفي القضيب بسلسلة نحاسية تعلقها مكان الكفة التي انتزعتها. ثم تغطسها بالمغطس وتغطِّس فيهِ ايضًا

رقاقتين من الفضة معلقتين بالقطب الايجابي وتصل عمود الميزان بالموصل السلبي. ثم تضع في الكفة الثانية عيارات توازن ثقل ما عُلِّق مكان الكفة المُنتزَعة فاذا توازى الثقل فضع في نفس الكفة عياراً يوازن ثقل الفضة التي تريد تلبيسها على القطع واترك ذلك الى ان تستقيم ابرة الميزان فيكون الراسب بالوزن المطلوب

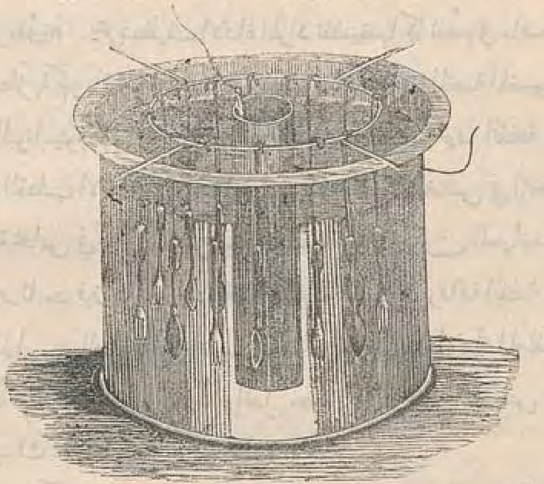

واعلم اننا عوضاً عن تعليق رقاقتين من الفضة في القطب الايجابي نقدران نعلق رقاقة واحدة على هيئة قضيب . غيرانهُ اذا استعملنا ذلك يجب ان تكون القطع المراد تلبيسها معلقة في دائرة من نحاس لا في قضيب فتغطس اسطوانة الفضة داخل الحلقة لتكون على بعد متساوٍ من كل قطعة

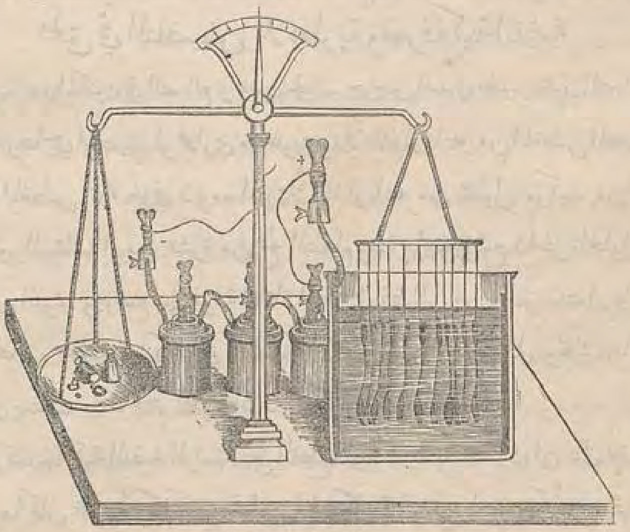

ومن اللزوم انهُ عند انتصاف العملية تُرفَع القطع ويُربَط الخيط في غير المحل الذي كان مربوطاً فيهِ لكي يلبس ذلك المحل كما لبس غيرهُ من القطعة . انتهى ببعض تصرُّف

نبذة تاريخيَّة

في الطب اليوناني قبل ابقراط

من كتاب في تاريخ الطب لجناب الدكتور شبلي افندي شميّل

ان التعجب الذي يُؤبّد ذكر كل امرئٍ عظيم يمسُّ احيانًا كثيرة جانب الحقيقة فان الاشخاص والحوادث التاريخيَّة يلمُّ بها مع الزمان بواسطة النقل البعيد التحريف والتغيير بحيث يصير تمييزها عن الخرافة امرًا صعبًا فان التصوُّر والميل الى الغريب حملا على نقل الوف من الحكايات الكاذبة التي لا يعوَّل عليها فان بلاد اليونان القديمة هي بلاد العجائب والغرائب وارض ما فوق الطبيعة فهي خصبة بالاشعار الخرافية وفي كل شيء تحب ان تدخل العنصر الميثولوجي (نسبةً الى الميثولوجيا وهي العلم الذي يبحث فيهِ عن الالهة) فلقَّبت بلاتون بالالهي وابقراط بالشيخ الالهي ونسبت اختراع فنّ الطب الى ابولّص وزعمت ان اسكولابيوس زعيمهُ وهما من مصاف الالهة وكل رجل عظيم كان عندهم اقرب الى الالهة مما هو الى البشر. ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة للوقوف على الحقيقة ولا سيما ان الحوادث قبل حرب تروادة مصدرها جميعها الرواية وما هو مسطور بعد ذلك في اوميروس الشاعر اليوناني وان يكن يشير الى امور تاريخية الاَّ انهُ اقرب الى تصوُّرات الشعراء مما هو الى الحقيقة او هو صحيح في ما خص المعتقدات والمنقولات ايامئذٍ وهي غير سليمة من الغرابة . فلا بد في البحث عن تاريخ هذه الادوار المظلمة من مراعاة جانب النقد والتمحيص في المنقولات والاعتماد على اكثرها احتمالاً الصدق ولا سيما في ما كان منها قبل الفلاسفة الطبيعيين اي قبل القرن السادس قبل المسيح

خلق الانسان جائعًا عاريًا لا يقدر ان يصبر على جوعهِ ولا ان يتحمل ما يقاسيهِ من عريهِ عرضةً لعوامل الطبيعة يحيا بها ويموت منها لكن خلق فيهِ ايضًا قوى عقلية وبديهية يسترشد بها لدفع مضارّها عنهُ واستجلاب منافعها لهُ . هذه تدفعهُ الى الشعور بضرورة الاحتياج الى امور اوَّلية لا غنى لهُ عنها ولو كان في الطفولية الاولى كاحتياجهِ الى القوت واندفاعهِ الى الرضاع من ثدي امهِ عن غير نظرٍ وكسب . وتلك تحملهُ على ان يتصرف بالاشياء كما يتبين لهُ من الاختبار ويستخرج منها لنفسهِ ما هو نافع ويجتنب ما هو مضرٌّ ولو كان في اقصى درجات الخشونة كتصرفهِ بانواع الطعام واحتمائهِ عن برد الشتاء وحر الصيف بالالتجاء الى الكهوف والمغاير والاستظلال بظل الاشجار واقامة البيوت واتخاذ الكساء الى غير ذلك ما تحصل بهِ راحتهُ وسعادتهُ والسعادة لا تستتبّ الاَّ بالصحة!. وقد جاء عن بعضهم ان السعادة العظمى هي عقل حكيم في جسدٍ سليم فلا شك ان الطب اسبق ما سعى اليهِ الانسان لان مدارهُ البحث عن صحة الابدان ولا شيء يهمُّ الانسان اكثر من نفسهِ

لانهُ لاشيء اقرب منها اليهِ وكل ما يسعى اليهِ انما يسعى اليهِ بالنسبة الى ذاتهِ طبيعيًّا اولاً وادبيًّا اخيرًا فالطب كما قال سلسوس عامٌّ ومنذ القديم وهو المراد في قول بعض المؤرّخين الذين كتبوا تاريخ الطب قبل الطوفان ان الطب نشأ في الفردوس الارضي وان تكن كتابتهم هذه داعيةً للاستغراب لفقد الادلَّة قبل ذلك. والمراد انهُ نشأ مع الانسان وليس انهُ وحيٌ هبط على بعض رجال كانت الآلهة تخصهم من بين البشر بمعرفة اسرار الطبيعة والغيب بدون معاناة مشاق المراقبة والبحث . على ان هيئتهُ لم تكن في اوَّل الامر منتظمة ولا قواعدهُ راهنة ولا مدارهُ واسعًا بل كان متفرقًا شتاتًا وبسيطًا جدًّا مقتصرًا على بعض التجارب. فكانت تعالج الامراض بدون معرفة طبائعها وتستعمل الادوية بدون معرفة خواصها وكان الطب في حالة الهمجيَّة القصوى غير ان الحاجة اليهِ دعت الى التجربة وهما الى مراقبة الحوادث ومقابلتها فاتسع مدارهُ شيئًا فشيئًا وبما انهُ نشأ مع الانسان لم يستطع الآن يسير سيرهُ ويتقدَّم بتقدمهِ ولم يكن غير ذلك ممكنًا لانهُ ابن التجربة وهي بنت الزمان

وبقي الطب عامًّا يمارسهُ كل انسان منتقلاً هكذا من جيل الى جيل حتى ازدادت موادهُ واتسع مدارهُ فانتقل شيئًا فشيئًا من حيز التجربة الخشنة حيث كان عامًّا وانحصر في بعض القوم كأنهُ صفة خاصة بهم او إرث لايحق لسواهم التصرُّف بهِ فمزجوهُ بالخرافات وادَّعوا بهِ لانفسهم حق الامتياز فصدقهم الناس وانزلوا كثيرين منهم منزلة ابطال وانصاف آلهة وهذا هو السبب في كثرة عدد الاطباء الآلهة في الدور الميثولوجي الذي هو اظلم ادوار التاريخ عمومًا. ثم جاء الكهنة زعماء الآلهة فاقاموا المعابد ودعوا الناس الى الايمان وكانوا يأمرونهم بالاذعان لمشيئة الآلهة ولم يكن عدم نجاحهم يضرُّ بصيتهم او مصلحتهم بدعوى ان اسكولابيوس لكونهِ احيا ميتًا سُخِط عليهِ ومات مصعوقًا فلم يكونوا هم ليعرضوا انفسهم كالهم لغضب المشتري ابي الآلهة

ولمقرر ان الطب لما وقع في ايدي الكهنة بقي مدفونًا في بطون المعابد والهياكل اجيالاً عديدة والمرجح انهُ لم يتقدَّم بينهم كثيرًا لاستنادهم الى ما هو اقوى عندهم من الصناعة والعلم فكان الشفاء الذي يتم على ايديهم يحتفلونهُ بكل ما هو غريب لاستفزاز استغراب الناس والحصول على التفاتهم الزائد. وحسبنا برهانًا التعليقات التي على حيطان الهياكل فما هي الأ رسم لاحتفالات غريبة لم يستطع العلم ان يستخرج منها امرًا معقولاً ولا معنى لها سوى اكتساب ثقة الجمهور ولذلك لم يكونوا يكتبون الأ حوادث نجاحهم واما المرضى الذين لم يكونوا يرجونهم فكانوا يطرحونهم بقساوةٍ خارج المعبد زاعمين ان موت انسان ضمن الهيكل لايحسن في عيني الاله . وعلى ذلك يمكن الجزم بدون خوف الخيبة بان الدور الأوَّل الذي نشأت فيهِ المبادئ الاولية للطب كان انشط وافيد من هذا الدور المقدس. فهياكل ابولُّص واسكولابيوس التي كانت مبنيَّة على اماكن مرتفعة وبجوار بعض الينابيع

هي التي كانت تفيد لجودة هوائها ومائها في شفاء بعض الامراض وابس وساطتهم فانهم وقفوا على نوعٍ ما حركة الطب اجيالاً عديدة

اما المدارس الصادقة التعاليم غير المشوبة بالخرافات فلم تنشأ في وسط هذه المعابد بل نشأت خارجًا عنها فمن بلاد اليونان الكبرى خرج اطباء عالمون شهيرون نشروا الطب في اقطار المسكونة ومارسوهُ بكل اعتبار واشهرهم ديموسيدوس الكروتوني معاصر فيثاغوروس فقد اشتهر صيتهُ اولاً في آجينا حيث اكتسب ثقةً لا مزيد عليها وجمع مالاً وافرًا وذاع صيتهُ في الآفاق فدُعي الى اثينا ثم الى ساموس حيث ازدادت شهرتهُ بشفائهِ بوليقراط الظالم من مرضٍ شديد ثم أُخِذ اسير حربٍ في بلاد العجم وكان الملك داريوس مصابًا بصرع وامرأَتهُ الملكة اطوسًا مصابةً بقرحٍ عضال في الثدي وقد اعيا بهما الاطباء المصريون فعالجهما وشفاهما فاجزلا اكرامهُ وخليا سبيلهُ. وعلى قول هيرودوتوس الذي نقل الينا تاريخ هذا الطبيب كان لهُ مدرسة طبّية والاطباء الكروتونيون كانوا مميزين على غيرهم وذلك دليل قاطع على ان المدارس الطبية وجدت خارجًا عن المعابد فان الاسكولابيين لم يكن احد منهم في بلاد اليونان الكبرى ولم يكونوا يخرجون من هياكلهم وفي النادر كانوا يسافرون مع العساكر في الحرب كما يظهر من اوميروس والمدارس التي كانت منتمية الى بعض الهياكل لم تكن تحت ادارتها وانما تحت حمايتها . وربما كان حقد كهنة اسكولابيوس على الاطباء القانونيين سبب التهمة الشنيعة التي أُلقيت على عاتق ابقراط وهي انهُ احرق هيكل كنيدوس وغيرهم يقول هيكل كوس بعد ان جمع كل التعليقات التي على حيطان الهيكل قاصدًا بذلك اعادة الفضل للهياكل للرجوع اليها . وكيف كان فالامر مقرَّر ان كهنة ابولُّص واسكولابيوس لم يضيفوا شيئًا الى الطب بل كانوا يتنكرون جدًّا من نشرهِ هكذا ابتدأُوا وهكذا داموا وفي زمن جالينوس كما في زمن ابقراط لم تكن مصلحتهم سوى نشر الايمان وهذا الدور الميثولوجي للطب امتد حتى ما بعد حرب تروادة ستاتي البقية

* * *

كلوريد الكلس ضد للحشرات * قيل في جريدة الزراعة ان الجرذان والفيران والحشرات المختلفة تجتنب الارض المذرور عليها كلوريد الكلس وانهُ اذا دهنت سوق النبات بذوبهِ سلمت من الحشرات وكذلك اذا لُفَّت سوق الاشجار المثمرة بخرق مبتلة بهِ ممزوجًا بشحم الخنزير لم تعد الحشرات تدنو منها وبارحها ما كان عليها منها

عدد سكان يابان * قد وجد عدد سكان يابان حديثًا ٣٤٣٣٨٢٠٤ نسمات وعدد سكان مدينتهم يدُّو التي شاع عنها انها اكثر مدن العالم سكانًا ١٠٣٦٧٧١ وعدد مساكنها ٢٣٦٩٦١ مسكنًا

فيسيولوجية الموت

لجناب الدكتور امين افندي ابي خاطر

تمهيد في ماهية الحياة والموت

الحياة والموت موضوعان اشغلا افكار العلماء مدة طويلة وكثيرًا ما اهتم الفلاسفة بالوقوف على اسرارها فلم يصلوا غب الفحص المدقق المستطيل الأ الى معرفة بعض نواميسها . والبحث فيهما من اشهى ما يروم الانسان الوقوف عليهِ وافضل ما يرتاح الخاطر اليهِ لانهما ينتابان كل ذي حيوةٍ فيليق بالمقتطف ان يتكلم مرة عن الموت بعد ان تكلم عن الحياة مرارًا

ان الآراء القديمة في هذا الموضوع كثيرة جدًّا لاحاجة الأ لذكر ما قارب منها الآراء الحاضرة وافضلها رأي المعلم ليبنس وهو ان التولد ظهور حيوان موجود وازدياد حجمهِ والموت اختفاؤُهُ ونقصان حجمهِ وان مجموع القوات الحيوية المتحدة جوهريًّا في خلقها لا يتغير فا التولد والموت الأَ تباينان في نظام المبادىء الحيوية وما هما الأَ تحويل في الهيئة من الاصغر الى الاكبر وبالعكس . ومعنى هذا القول انهُ في كل مكان جراثيم حيَّة ازلية غير قابلة الفساد لا يختفي منها اكثر مما يظهر بل ان ما يختفي وما يظهر انما هو الآلات العضوية التي قوتها او حياتها الاولى من هذه الجراثيم وعناصر هذه الآلات تنحل ولا تفنى . ولهُ راي آخر وهو ان التولد هو نمو الحياة تدريجًا والموت هو دثارها تدريجًا يعني انهُ في التولد تتقدم الحياة شيئًا فشيئًا وفي الموت تتاخر شيئًا فشيئًا . والموت ليس عرضًا فجائيًّا او حادثًا بغتيًّا بل سلسلة اعمال بطيئة تفعل بالجسم الحي مدة طويلة قبل حدوثهِ لان الانحلال يبتدئُ اولاً في الاجزاء الصغيرة جدًّا ثم يتقدم الى اكبر منها الى ان تفسد السوائل والانسجة وتتعطل عضوية الاعضاء وينتزع نظام التمثيل وتنقطع اعمال الحياة

وهذه المبادئُ وامثالها بقيت مقبولة الى ان ابان التشريح فسادها وكشف لنا غوامض واسرارًا لم يكن يعرفها القدماء فصار الاستناد فيها الى اصول ومبادئَ راهنة لان المشرحين كانوا يقتصرون على البحث في الرمم والفيسيولوجيين على البحث في ظواهر الحياة واما الآن فصارت الرمم موضوع بحث الفريقين لانهم صاروا يجرون فيها الامتحانات التي يجرونها في الجسم الحي ويفتشون فيها عن رموز الحياة واسرارها . ومن اواخر الجيل الثامن عشر الى الآن قد اظهر التشريح للعلم امورًا ليست بقليلة الاهمية والاعتبار واوَّل من حكى بهذا الموضوع باكثر وضوح هو المعلم بيشات قال

ان الحياة ليست معرضة للخطر الشديد الأ بانحراف ثلاثة اعضاء جوهرية وهي الدماغ والقلب والرئة ومجموعها يكوّن الآلة الحيوية . وقد فحص هذا المعلم بالتدقيق كيف ان موت احد هذه

الاعضاء يعقبهُ توقف كل الوظائف ومنهُ الى الآن اخذت كل الرموز الغامضة بالانكشاف ومن جملتها علامات الموت الحقيقية التي لم تكن معروفة ونواميس الحياة المستترة في الرمة التي لم يقدروا ان يمتحنوها او يعرفوا عنها شيئًا الى ذلك الحين

حقيقة الموت وانواعهُ

يتألَّف مجموع الحياة الحيوانية من ظواهر كثيرة تنقسم الى نوعين وهما ظواهر الدورة والتغذية والظواهر التي تربط الحيوان بما يحيط بهِ . وللحياة الحيوان خاصة يمتاز بها عن حياة النبات بان للنبات حياة آلية فقط وللحيوان حياة آلية وحيوانية مرتبطتين ارتباطًا تامًّا . وفي الموت لا تختفي الاثنتان معًا بل الحيوانية اولاً ثم الآلية . ولادراك حقيقة ذلك ينبغي ان نمعن النظر في الموت على ثلثة اوجه وهي اولاً الموت الحادث عقيب الشيخوخة ثانيًا الموت الحادث عقيب المرض ثالثًا الموت الفجائي

اولاً موت الشيخوخة . من يموت عقيب شيخوخة طويلة انما يموت موتًا مفصلاً اي ان كل مشاعرهِ تكل على التعاقب فيظلم نظرهُ ويضطرب ويعجز عن رؤْية الاشباح المحيطة بهِ ويضعف سمعهُ ويكلُّ لمسهُ ويفقد شمهُ الاَّ الذوق وحدهُ فيبقى انشط من غيرهِ . وعندما تكل المشاعر يبتدئُ الدماغ بالموت شيئًا فشيئًا فيخف الادراك وتفقد الذاكرة وتضعف الارادة ثم تثقل الحركة لتيبس الجهاز العضلي وينخفض الصوت ويقصر وتفقد الوظائف الحيوية الخارجية قوتها وتاخذ الروابط التي تربط الشيخ بالوجود تنقطع شيئًا فشيئًا . اما الحياة الداخلية الآلية فتبقى والتغذية لا تزال تعمل عملها ولكن بضعف لان القوى تفارق الاعضاء الاكثر اهمية فالهضم يضعف والمفرزات تجف والدورة الشعرية تتشوش ودورة الاوعية الكبيرة تتوقف واخيرًا تقف انقباضات القلب فيموت الشيخ . والقلب آخر عضوٍ يموت فيهِ . هذه هي سلسلة الموت غير المرضي في الشيوخ وهو اشبه بموت النبات الذي لا يدرك ان عاش او ان مات لانهُ ينتقل بالتدريج من الحياة الى الموت . وهذا الرقاد الحلو لا شيء فيهِ يكدّر المشرف عليهِ لان تصوُّر تلك الساعة الرهيبة ليس مرهبًا الاَّ لكونهِ يضع حدًّا فجائيًا بيننا وبين علاقاتنا العالمية واما اذا كان الشعور بتلك العلاقات قد فقد من مدة طويلة فلا خوف من الموت والرقاد في القبر المعدّ من اوَّل الوجود وقد تقرَّر ان الحيوان غير الناطق لا يخاف في ساعة الموت

ثانيًا الموت المرضي . الموت على الوجه الاوَّل نادر الحدوث لان الغالب ان تتعطل وظائف الجسم تدريجًا او فجأَةً فان تعطلت تدريجًا فذلك هو الموت المرضي وفيهِ تختفي الحياة الحيوانية اولاً ثم الآلية كما في موت الشيخوخة . وهو على اشكال منها الموت عقيب ذات الرئة والسل لرجوع الدم الوريدي الى القلب بدون تطهير بسبب فساد النسيج الرئوي وعقيب الحميات الثقيلة والمتصلة والامراض المعدية الوافدة او غير الوافدة التي تسم الدم بسبب فساد التغذية فسادًا عامًّا . ومنها امراض اعضاء الهضم المزمنة بسبب انحراف تلك الاعضاء لان العصارات الهاضمة تنحرف او تجفُّ فتجوز الاطعمة القناة

المضمية بدون ان يجنى منها فائدة والعليل يموت بالحقيقة جوعًا . ومنها النزف لانهُ اذا فتح شريان كبير بسببٍ ما وجرى الدم منهُ بغزارةٍ اصفرَّ الجلد ونقصت الحرارة وتقطَّع النفس وأُغشي على النظر وتساط الدوار وتغيرت السحنة وغطى الوجه والاطراف عرق بارد لزج وضعف النبض واخيرًا وقفت حركة القلب

ثالثًا الموت الفجائي . وهو يحدث لاسباب خارجية وعوارض غير اعتيادية وانفعالات النفس الشديدة لانها قد توقف حركة القلب بغتةً وتحدث اغماءً مميتًا فمن الناس من يموت من الفرح الشديد ومنهم من يموت من الخوف ولذلك امثلة كثيرة . ومن اسبابهِ ايضًا السكتة القوية وهي انسكاب دم الى جوف الدماغ واذا لم تُمِت بغتةً احدثت على الاقل ظواهر مميتة وهي استغراق المصاب في نومٍ عميق لا يمكن ايقاظهُ منهُ ويسميهِ الطبيب غموًا وعسرُ النفس وجمودة العينين واعوجاج الفم مع تشوُّهٍ ثم توقيف حركات القلب وفقد الحياة . ومنها الامبولسموس وهي كلمة معرَّبة حديثًا معناها خثرة اوجلطة دم تسد بغتة وعاءً دمويًّا ذا اهمية . ولهُ ايضًا اسباب اخرى مجهولة لم يكشفها لنا التشريح الى الآن ويسبق الموت عادةً ظواهر كثيرة تُسمَّى نزعًا والنزع وهو الشعاعة الاخيرة التي يبعثها لهيب الحياة يبتدئُ بضعف الوظائف الحيوية ثم تقف العينان عن الحركة ويمتنع تاثرهما بالنور ويقف الانف ويبرد وينفتح الفم نصف انفتاح كانهُ طالب اخذ ما نقص من الهواء لتكميل تطهير الدم وتذبل الشفتان وتنعطفان على الاسنان وتصير حركات التنفس الاخيرة نتقيةً وتتولد في اجزاء الصدر العليا خراخر تُسمَع عن بعدٍ واحيانًا قراقر حقيقية ناتجة عن انسداد المسالك الشعبية بالمخاط الغزير ويبرد النَّفَس وتخفض حرارة الجلد وتضعف اصوات القلب ومصادمتهُ واذا جُسَّ لا يشعر بضربهِ الأَّ على هيئة وخزٍ خفيف . فهذه هي حالة النازع في اكثر الاحوال التي فيها يعقب الموت مرضًا مزمنًا . ويندر ان يكون النزع مؤلمًا لان المريض اذا استغرق في سبات الموت لم يدرك الحالة التي هو فيها ولا شعر بآلامهِ وانتقل شيئًا فشيئًا من الحياة الى الموت . وهكذا يقال في الامراض المزمنة التي تذهب بالانسان الى الموت ببطوءٍ وبنوعٍ خفي . على ان العقل ينتبه احيانًا عندما تاتي الساعة كما يحدث في موت مشاهير العلماء الذين يموتون غالبًا حديثي السن . ولبعض الامراض خاصة تمتاز بها عمَّا سواها كالسل الذي يخاتل صاحبهُ مدةً طويلة في الصحة ويخدعهُ بانتباه عقلهِ في ساعة الموت الرهيبة فيخفي عنهُ اوجاع الحياة واهوال الموت لان المسلول يقوى رجاؤُهُ ايام قرب اجلهِ ويعتبر اشتداد الحمى التي تكاد تفنيهِ عرضًا شافيًا وفي يوم تسليم الروح ياخذ يبدي مفاصلهُ ويهتم باجراء اعمالهِ ويقابل اصحابهُ واقاربهُ باللطف والبشاشة ولكنهُ لا يلبث ان ينام بغتةً نومًا لا يفيق منهُ

وما الموت الأَّ سارقٌ دقَّ شخصُهُ   يصولُ بلا كفٍّ ويسعى بلا رجلِ

وبناءً على وجود الحياة في كلٍ من الاعضاء الحيَّة وحدوث الموت في كلٍّ منها جعل البعض مبدأ الحياة في نقطةٍ من النخاع المستطيل الذي يربط الدماغ بالحبل الشوكي لانها تهيج من اقل سبب ووخزها بابرة يكفي لاحداث الموت الفجائي كما امتحن ذلك مرارًا في معامل الفيسيولوجيا في الكلاب وغيرها ولذلك سموها عقد الحياة غير ان تلك النقطة هي مصدر الاعصاب الذاهبة الى الرئتين وهما عضوان رئيسيان للحياة فوخزها يوقف الحركات التنفسية وبالنتيجة يسبب موتًا . فليس لعقدة الحياة امتياز خصوصي والحياة هناك ليست اقوى ولا اهم مما هي في محلٍّ آخر لانهُ اذا انحرفت الاعصاب المتسلطة على وظيفةٍ ما في الجسم الحي كان قضاء تلك الوظيفة في خطر شديد من التعطل. فلا يوجد اذًا عقدة حياة وليس للحياة الحيوانية مخازن تختبئُ فيها وانما يوجد مجاميع لا تُحصَى من الذوات الحية المكروسكوبية التي لا يُدرَك صغرها كلٌّ منها مخزن لحياتهِ فيغتذي لذاتهِ ويولّد حرارةً ويقضي وظائفهُ بنشاطٍ معادلٍ لبنيتهِ . وكما ان كلًّا منها يحيا لذاتهِ فكلٌّ منها ايضًا يموت لذاتهِ وبرهانهُ هو انهُ يمكننا ان ناخذ بعض الاجزاء من جسم ميت وننقلها الى جسم حي بدون خسارة قوتها الفيسيولوجية. وكثير من الاعضاء التي ماتت بحسب الظاهر يمكن تهييجها للعمل جديدًا وايقاظها من فتورها واعادتها الى اعمال حيوية عظيمة الاعتبار وسنبسط الكلام على ذلك في ما ياتي ان شاء الله

الباسور ودواؤهُ

الباسور نوعان نوع ينزف دمًا عند البراز ونوع ينزف مشحات دم كل شهر او اكثر فالاوَّل ضربت عنهُ صفحًا لعدم اختباري اياهُ اما الثاني فقد اصابني نحو سنتين ونصف وتعبت منهُ كثيرًا وقد خسرت عليهِ دراهم كثيرة وتعطلت بهِ عن حرفتي ثم تيسَّر لي مداواتهُ بالدواء الآتي فشفيت تمامًا. اما الدواء فهو ٨ اجزاء من الصبراء و٢ من العفص و٢ من القرفة و١ من القهوة المسحونة تُدَقُّ كلها وتخلط جيدًا ويشرب منها كل يوم صباحًا قبل الاكل درهم ونصف مع قهوة مغليَّة مقدار نصف فنجان (كبير) ولا يجوز الاكل الَّا بعد شربهِ بساعتين على الاقل ويداوم على ذلك ستة ايام متوالية فاذا ظهرت البواسير الى خارج الاست تُعالج بتركيب ٥ او ٦ علقات ثم عند كل ابراز يُدهَن باب الاست بقطران على ايامٍ متوالية بعد تغسيلهِ بالماء البارد عقب الابراز. وقد امتحنتُ هذا الدواء اولًا بنفسي فغاب المرض عني احد عشر شهرًا ورجع فعدت الى العلاج مرة ثانية فغاب وقد مضى اربع سنوات وانا مستريح منهُ ثم وصفتهُ لجم غفير من رجال ونساء فشفوا كلهم وقد يشفى العليل من استعمالهِ يومًا او يومين فقط

كاتبه

من الناصرة في ايار سنة ١٨٧٩

بولس ناصر الحداد

تاريخ بابل واشور

لجناب جميل افندي نخلة المدور

الكلام على سكان بابل الاولين

قد اشرنا فيما سلف الى ما وقع من الوهم والشطط في تاريخ البابليين والاشوريين وما كان من مبادئِ امرهم وان معظم ما دبَّ في تاريخهم من فساد الروايات وتعارض الأنبآء انما نشأ من قبل كتّاب الفرس وعنهم نقل اليونان ما نقلوهُ من الاخبار المدخولة والاقاصيص الموضوعة . وكانت بابل فيما تقدَّم من تاريخها مجمعًا لامم من الناس واجيال شتّى قد تباينت اصلاً وعادات وكان الملك يخاطبهم بقولهِ ايها الشعوب والامم والألسنة على ما هو وارد في سفر دانيال عم (ص ٣) . وكان لكلٍّ من اولئك الاجيال سِيَر واحاديث يروونها فيما بينهم ويتناقلونها خلف عن سلف بعضها لهُ اصل كالنواة من الشجرة وبعضها مختلَقٌ راسًا وشاعت هذه الحكايات بينهم حتى تأصّلت في اذهانهم ومرور الايام يلقي عليها ظل الصدق ورونق الصحة حتى اعتقدوها من الامور الواقعة ودوَّنها مؤرّخو الفرس في مصنَّفاتهم على ما قدَّمناهُ واثبتوها فيما اثبتوهُ من وقائع تاريخهم فالتبس صحيحهُ بفاسدهِ وكثرت فيهِ الخرافات والاساطير وذهب فيهِ الخلل كل مذهب . ذلك مع شدة امعان اولئك الاقوام في القدم وكثرة ما لهم من الدول والانقلابات والوقائع والاخبار المختلفة والاحوال المتشعبة ممَّا افضى الى اضطراب في تاريخهم وارتباكٍ لا مزيد عليهِ والجأ اهل البحث الى معالجة الحرف المسماري ومزاولة قرآءتهِ حتى وُفِّقوا الى حلّهِ فوجدوا كثيرًا من تلك الحقائق مسطَّرًا على الآثار من الحجارة والآجرّ وغيرهِ وحينئذٍ انجلى لهم كثير من تلك الغوامض على ما اسلفنا ذكرهُ . ومع ذلك فان هذا الفوز العظيم والفتح الجليل لم يكن وافيًا بما كان يُتوقَّع ورآءهُ من النتائج الكبيرة فانهم استوضحوا بهِ اشياء وبقي من دون ما استوضحوهُ مشاكل جمَّة ومعمَّيات شتى لم يهتدوا الى جلائها وكشفها ولا وجدوا ثمَّ ما يسفر عن اوَّليَّة اولئك الاقوام واصل نشأتهم ممَّا لا يزال مستورًا تحت ظل الابهام مكتومًا في صدور الايام

وقد تقدَّم ان بيروسوس الكلداني في عهد الاسكندر كان قد دوَّن تاريخًا للكلدان ابان فيهِ عن شؤُونهم وتاريخ ملوكهم وما لهم من الوقائع والآثار اخذهُ عن الواح السجلات التي كانت في هيكل بعلوس وقد ذهب هذا السفر الثمين في جملة ما ذهبت بهِ الايام فلم يبقَ لهُ عين ولا اثر بيد انهُ يستفاد مما تناقلهُ عنهُ المؤَرخون انهُ ابتدأَهُ من ذكر الخليقة وما طرأَ ورآء ذلك من الاخبار وانهُ عدَّد عشرة من الملوك تداولوا زمام السلطنة من لدن الخلق الى الطوفان وكانت مدة ملكهم جميعًا ٤٣٢٠٠ سنة،

ولا يغرب ان يكون هولاء العشرة هم الآباء العشرة المذكورون غير مرة في الكتاب من آدم الى نوح كان بيروسوس وجُمَّاع الكلدان يعتبرونهم من ملوكهم وسمّوهم باسمائهم المدوَّنة في السجلات المذكورة وسيرد مزيد تفصيل لذلك في الكلام على عقائد البابليين

ثم ان عامة المحققين من اصحاب التاريخ على انهُ لا يصح خبر من اخبار الامم الاولى الا بعد ان تمثَّلت تلك الامم ممالك وتحيَّزت شعوبًا وقبائل وما قبل ذلك من احوالهم وشؤونهم فما لم يبقَ الى معرفتهِ سبيل . واوَّل مملكة ظهرت في العالم وذكرت في مصاحف التاريخ مملكة نمرود التي ورد الايماء اليها في الفصل العاشر من سفر الخليقة ولم تكن اذ ذاك الا اربع مدن وهي بابل وارك واكد وكلنة وقد سلف الكلام على هذه المدن في محلهِ . ونمرود هذا هو ابن كوش بن حام بن نوح عم وكان رجلاً جبارًا مولعًا بالصيد كما يصفهُ في الموضع المشار اليهِ . وفي احاديث اليهود انهُ كان ملكًا عاتيًا على الله تعالى وانهُ هو الذي بنى برج اللغات المعروف ببرج بابل والعرب تقول انهُ القى ابرهيم الخليل في اتون النار في خبر ليس هذا موضعهُ وهو عندهم مضرب مثل في الظلم يقولون اظلم من نمرود . وينسب الى نمرود اشياء كثيرة تضاف الى اسمهِ منها مدينة نمرود وبرج نمرود واخربة نمرود وقد مرَّ ذكرها ومنها اصنام هائلة نقلها الافرنج الى بلادهم تُعرَف باصنام نمرود الى غير ذلك

وفي روايات المتقدمين انهُ بعد وفاة نمرود خلفهُ على المملكة ابن لهُ يقال لهُ اوبخوس وكان اوَّل من نصب صنمًا وعبدهُ وسنَّ عبادتهُ في رعيتهِ وكانت وفاتهُ في اواخر القرن السابع والعشرين قبل الميلاد . وقام بعدهُ ملك يُسمَّى خوماس فتألَّه في قومهِ وعبدوهُ واستمرَّت عبادتهُ فيهم بعد موتهِ . ولما هلك تولَّى بعدهُ بوراو بونغ واسمهُ فيما ذكروا محرَّف عن بعل بيور وهو احد آلهة الكلدان . ثم عقبهُ في الملك نيخوبيس وعقب نيخوبيس ابيوس ثم انيبال ثم خنزيروس وفي عهدهِ دخلت العرب بابل . انتهى باختصار . وهي اخبار لا يُعتمَد عليها في راجح الراي وفي الآثار ما يعارضها وينقضها ولذلك قد اجمع ارباب البحث على ان كل خبر رُوي عن بابل قبل اورخامس غير حريٍّ بالوثوق ولا بارز عن ظل الشبهة لانهم بعد استغراق ما اوصلهم اليهِ البحث من كتابات الآثار وجدوا ان اقدم ما سُطِر عليها لم يتخطَّ عهد اورخامس المذكور . ونحن نبدأ هنا بذكر تاريخهِ ثم نتطرَّق الى ذكر من جاء بعدهُ على التوالي وما بين ذلك من الحوادث الخطيرة والوقائع المشهورة فنقول

كان اورخامس من الملوك النمروديين من ولد نمرود المقدَّم ذكرهُ واورخامِس (او اورشامِش) لفظة كلدانية معناها نور الشمس وقد ثبت بعد البحث والنظر في الآثار انهُ السابع من هذه الدولة وهو اوَّل من نقش اسمهُ على حجر ابتغاء الفخر وبقاء الذكر على الابد . ويستفاد من بقايا مدينة اور انهُ هو الذي بنى سورها وشيَّد فيها الهرم العظيم الذي ذهب بعض الناس الى انهُ برج البلبلة على ما اسلفنا

الكلام عليهِ. وفيما قرَّرهُ بعض الباحثين ان اورخامس هو اوَّل من اتخذ اور دارًا للملك وليس بثبت عند المحققين ولكن لاخلاف في كونهِ هو اوَّل من جعل لها شانًا وفخامةً وساق اليها من الثروة والعمارة ما فاقت بهِ اشهر المدن في ذلك العهد وحصَّنها بالسور على ما قدَّمناهُ وزيَّنها بكثير من المباني الضخمة والهياكل الانيقة وفي جملتها قصر اختصَّهُ لسكناهُ لاتزال جدرانهُ ماثلة لهذا اليوم وعلى احدها صورة تشخَّصهُ ليس من ذلك العهد صورة ابدع منها صنعًا وهناك كتابات تشهد بانهُ هو باني القصر وفيها بيان كثير من شهير اعمالهِ . ولاورخامس في غير اور ابنية اخرى تُعزَى اليهِ منها هيكل لمعبود النار في لارسان وآخر مثلهُ في صفيرة وهيكلان في نيبور احدهما لاله الافلاك والآخر لتاؤُوث ام الآلهة وهي اشهر ما وجدوهُ من الابنية موسومًا باسمهِ. وكل هذه المباني على ما كانت عليهِ من الضخامة والعظم لم يأتِ عليها الَّا قرون قلائل حتى رثَّت قواعدها وتمزَّق قائمها خلافًا لما كانت نتوهم عليهِ في باديءِ الراي من الصلابة والقوة بالقياس الى ما يعهد من ابنية ذلك العصر ومصنوعاتهِ فان هيكل لارسان منها كان في عهد برنبورباس احد اعقاب كدرلاعومر قد اندكَّت اركانهُ وتداعت جدرانهُ فجدَّد هو بناءَهُ على رسمهِ الاوَّل وردَّ اليهِ قديم رونقهِ كما يستفاد من كتابة لهُ عليهِ وبين برنبورباس واورخامس مدة لاتزيد على ستة قرون

* * *

مسائل واجوبتها

(١) من دمياط . لماذا يكثر البواسير في بلاد مصر وما هي اسبابهُ ودواؤُهُ

الجواب . من اسباب البواسير الجلوس على مقاعد صلبة وكثرة الركوب وكل ما يعيق دورة الدم في الحوض والمستقيم كالقبض والعلل الكبدية والقلبية وكثرة المآكل والولع بالاشربة الروحية فتكثر بين الاغنياء دون الفقراء فانظروا سببًا لكثرتها بين هذه الاسباب اذا كانت تكثر حقيقة اما علاجها فاذا اشتد المها وكثر نزفها وجب استئصالها فيستاصلها جرَّاح ماهر . واذا كانت مخنوقة وملتهبة فتعالج بالعلق ان لم ينافهِ ضعف العليل وتغسل على التواتر بماء فاتر او مغلي الخشخاش وحقن محلول الحامض التنيك او العفصيك . واذا نفرت تغسل بماء فاتر ثم بوضع حولها نسل مبلول بمحلول قلوي اي مذوب كربونات الصودا او البوتاسا ثم تلطخ بالحامض النتريك الصرف بواسطة قطعة خشب رقيقة وتغسل بعد تلطيخها بالمحلول القلوي وتردّ بلطافة الى داخل العاصرة ونجع كيها بالحديد المحمى الى درجة البياض . اما الخارجة فلا مانع من استئصالها اذا تضايق العليل . راجعوا ما قيل في هذا الجزء وجه ٤٧

(٢) من حامات . ما البرهان على ان الحرارة وجودية والبرودة عدمية

الجواب . المرجح ان الحرارة حركة في دقائق الاجسام والبرودة بطلان هذه الحركة او ضعفها والحركة امر وجودي فالبرودة امر عدمي

(٣) من بيروت . نرجوكم ان تفيدونا عن دواء لمنع الدوار . الجواب . قيل ان نترات الاميل يقطع الدوار . راجعوا ما قيل عنهُ وجه ١٢٦ من السنة الثانية

(٤) ومنها . كيف تصنع اللاوندا المعطرة . الجواب . تصنع بمزج جزءين من زيت اللاوندا (انظروا وجه ٨٠ من السنة الثالثة) وجزء من جوهر الكهرباء وعشرين جزءا من ماء كولون واربعين من السبرتو المصحح

(٥) من انطاكية . هل يصطنع بارود اخرس . الجواب . لا

(٦) ومنها . عندنا مرآة عتيقة مسحنا عن وجهها دهانها وهو مركب من الزئبق والقصدير فبقي اثر منهُ فكيف نزيلهُ . الجواب . اغسلوها بالحامض النتريك (ماء الفضة) ولكن احترسوا على يدكم لانهُ كاوٍ

(٧) ومنها . هل توجد آلة لصقل الواح الزجاج العادية حتى تصير صالحة لعمل المرايا وهل توجد في اوربا او في اميركا وما هو السبيل لجلبها الى بلادنا . الجواب . توجد في البلادين ولا فائدة من جلبها ما دام الزجاج يصنع عندهم واما زجاج الشبابيك العادي فلا يصلح للمرايا

(٨) من الولايات المتحدة الاميركانية . كيف نصنع لبنًا رائبًا في هذه البلاد وليس عندنا روبة الجواب . سخنوا الحليب حتى يفور وضعوا فيهِ قليلاً من الحليب المحمض او قليلاً من خميرة العجين وادفئوهُ فيروب اي يصير لبنًا

(٩) من بغداد . قيل ان سبب قلة وقوع المطر في العراق ونواحيهِ هو كثرة النخل فيها فيبدّد الغيم أصحيح ذلك

الجواب . لا والصحيح ان لذلك اسبابًا أُخرى

(١٠) ومنها . لماذا يحدث المد والجزر في بحر البصرة ولا يحدثان في غيرهِ من البحور

الجواب . المد والجزر يحدثان في كل الاوقيانوسات وبحر البصرة هو خليج العجم الذي هو فرع من الاوقيانوس الهندي

* * *

ضرر الخيار * لا يخفى ان القثاء والخيار من الخضر العسرة الهضم وقد زاد الطين بلة بان كشف احد العلماء انها عرضة للدود الخيطي واذا اكلها الانسان فقد ينتقل الدود اليهِ

بربري سوري او توحُّش فظيع * جاء في لسان الحال عن رسالةٍ من مكاتبهِ الدمشقي ما نصُّهُ : بلغني بتاكيد انهُ يوم الجمعة الماضي (٣٠ ايار سنة ١٨٧٩) ذبح ابرهيم حمزه احد اهالي قرية حرستا بنتيهِ امام والدتهما لانها لا تلد لهُ الاَّ بناتٍ وفرَّ بعد ذلك من البلدة فمن ظن ان في افريقيا متوحشين يأتون بافظع من هذا العمل فليكذبنا بذكر حادثة كهذه

اخبار واكتشافات واختراعات

كتب لنا الاخوان الدكتوران ابرهيم وفضل الله يوسف عوض عربيلي من الولايات المتحدة بامبركا ما ياتي

علاج الدفثيريا (الخانوق)

لما كان هذا الداء العضال متسلطاً على رقاب اولاد سورية لم نالُ جهداً منذ مبارحتنا هاتيك الديار وحلولنا في هذه البلاد عن التفتيش عن افضل علاج يستعملهُ اطباء هذه البلاد المشهورون بحب الخير ونشر كل اكتشاف يجدُّ لتعميم الفائدة حتى عثرنا حديثاً على مقالة فيهِ للدكتور مكلين فاقتطفنا منها ما ياتي: قال الدكتور المذكور اني نجحت مراراً في معالجة الدفثيريا بوضع لصقة من القطران على العنق بدلاً من لبخ بزر الكتان واعطاء هذه الوصفة وهي كلومل قمحة ٣ مسحوق الايبكاك مع الافيون (مسحوق دوفر) قمحة ٢ مسحوق الايبكاك قمحة واحدة. تخلط معاً وتعطى جرعة كل ٢ ساعات حتى تصير مبرزات الامعاء مخضرَّة اللون (واذا لم تدفع الامعاء بعد الجرعة الرابعة تعطى ٤ دراهم من مستحلب زيت الخروع ثم يداوم على اعطاء محلول مركَّز من كلورات البوتاسا ملعقة كبيرة كل ٢ ساعات طول مدة المرض ويعطى المريض كل صباح ١٠ قمحات من سلفات الكينا دفعةً واحدةً) وبعدما يخضرُّ لون المبرزات كما تقدَّم تُعطَى كل ست ساعات ملعقة صغيرة في فنجان ماء من الوصفة الآتية: من كلٍ من هيدروكلورات الامونيا وصبغة مريات الحديد ٧ دراهم ومن الحامض الهيدروكلوريك درهم ومن الماء ٤ اواقي. فاذا لم يقع الغشاء الكاذب بعد مضي اليوم الثاني ينفخ بانبوبة او بريشة بعض قمحات من الكلومل على المحلات المريضة من البلعوم. ولا يخفى ان الاحتراس في جرعة الافيون واجب لئلاَّ تزاد عن حدها بان يعطى الاطفال ما يعطاهُ البالغون ولا قدرة لهم على احتمال ذلك

اختراع جديد في التصوير

اخترع رجل جرماني الاصل مركباً كيماويّاً يسهّل صناعة الفوتوغرافيا جدّاً وقد نال اجازة الحصر عليهِ. وكيفية العمل بهِ انهُ يدهن قفا لوح كبير من الزجاج بادهان الزيت ووجههُ بهذا المركَّب الكيماوي. ثم يوقَّف اللوح ويصمد اليهِ الانسان صمداً فترسم صورتهُ ويتطاير الزيت. ثم توضع هذه الصورة في الماء وتنقل الى الشمس نحو نصف ساعة فتخرج الصورة كاملة. ويختلف ثمن الصورة باختلاف حجمها بين ٤ ريالات و ٤٠ ريالاً

شجرةٌ دهرية

قطعوا في هذه الاثناء شجرة في جبل موسى بولاية كاليفورنيا كان عمرها ٤٨٤٠ سنة كما علم

من عدد حلقاتها وجوف جذعها يسع ثلث مئة شخص يقعدون فيهِ على كراسيهم . فهل تعرفون بمثل ذلك في سورية او في بلاد الدولة العثمانية. انتهى

[المقتطف] . اخبرنا جناب خليل أفندي ابو الروس وكيلنا في مرسين ان في قرية المزادلية التابعة لقائمقامية مرسين جذع شجرة مخورًا يسكنهُ ثمانية اشخاص مع دوابهم ومؤُونتهم واثاثهم . اما عمر الشجرة فغير معروف. وقد قدر بعض علماء الفرنسيس عمر ارزة من كبيرات ارز لبنان باكثر من ثلاثة آلاف سنة مستدلاً بحلقاتها ولا يبعد ان يكون في سورية شجر اكبر من الارز سنًّا

ورد علينا في رسالة من بغداد ما نصّهُ :

قد بذلنا الجهد في الفحص عمَّا ذكرهُ الخواجا يهودا كوهن وجه ٢٧٣ من السنة الثالثة نقلاً عن جريدة عبرانية تطبع في جرمانيا من ان امرأة ولدت بنتًا في بغداد ثم ولدت اخرى بعدُ باربعين يومًا فلم نجد لذلك الخبر عينًا ولا اثرًا . انتهى

منع نقر الجدري

وجد الدكتور ورد ان الدهن بالعسل مرتين او ثلاثًا في اليوم بواسطة فرشاة من وبر الجمال يمنع الجدري من نقر الوجه ومدح استعمالهُ في تمزُّق الجلد المعروف بالقشب

في الاخبار الواردة من زنجبار ان السائح ستانلي الذي ساح في اواسط افريقيا قبلاً يهمُّ في العود اليها ايضًا والشائع انهُ سيباشر السياحة من نواحي الغرب ولكنهُ يكتم مقاصدهُ والمظنون انهُ ذاهب في قيادة جوق بلجيّ جديد فعسى انهُ يعوّض خيرًا عمَّا تكبدهُ الجوق البلجي الاوَّل من الخسائر والاضرار

تربية اهل الصين للسمك

الصين من اكثر الممالك سكانًا واهلها من ارغب الناس في اكل السمك ومع ذلك فانهارها لا تزال مشحونة فيهِ شحنًا حتى ان السمك لكثرتهِ فيها يباع رخيصًا جدًّا فتاكل العائلة وتشبع منهُ بعشرين بارة وسبب ذلك انهم يربُّون السمك تربيةً كما يفعل اليوم اكثر شعوب الارض المتمدنين. اما طريقة تربيتهم للسمك فمن الغرائب الجديرة بالذكر فانهم اذا حان وقت بيض السمك اخذوا بيض الدجاج ونقبوهُ ثقوبًا صغيرة وامتصوا ما فيهِ ثم ملأُوا القشور الفارغة من بيض السمك ووضعوها تحت الدجاج اياماً . ثم اخرجوا البيض من القشور الى ماء مسخن بحرارة الشمس فيفرخ سمكًا صغيرًا فيوزعونهُ على البرك والغدران والانهار وسائر مجتمعات الماء التي يريدون تربية السمك فيها

السعادين في سيام

يستخدم اهل سيام السعادين لنقد الدراهم فيلقمونها اياها حالما يقبضونها فاذا كانت جيدة سلمتها لاسيادها واذا كانت زائفة طرحتها على المائدة باشمئزاز . وحكمها قاطع يرضى بهِ الجميع بلا مراجعة

راي جديد في خلق الكون * الراي الشائع الآن ان الطينة التي جبلت منها عوالم الكون كانت قديمًا من شدة حموها غازًا الطف من الدخان ثم جعل هذا الغاز يبرد حتى تحوَّل الى السيولة ثم الى الجمودة. وقد ذهب موسيو لاكرانج خلاف هذا المذهب في مقالة بعث بها الى الجمعية البلجية فقال . ان طينة العالم لم يكن فيها حرارة حتى جعلت قوة الجاذبية تفعل بين اجزائها فحينئذٍ اخذت اجزاؤُها تتقارب وحرارتها تتزايد. وعليهِ تكون الجوامد قد تكونت قبل السوائل والسوائل قبل الغازات فلما زادت الحرارة الى حد معلوم ذاب سطح ارضنا وتصاعد عنهُ هواءٌ كثيف وبعد ما بلغت الحرارة حدها في الزيادة رجعت تتناقص فجمد سطح الارض (وبذلك تعلَّل هيئتها الحاضرة وسائر ظواهرها الجيولوجية) وسال بعض ما في الهواء او جمد ووقع على الارض فبقي الهواء غلالة لطيفة قد غلَّت الارض فيها

ملح جديد * اكتشف بعضهم ملحًا جديدًا مانعًا للفساد هو بورات البوتاسيوم والصوديوم وفعلهُ سريع جدًّا ومدة دوامهِ طويلة ولا يضر بالطعم ولا بالرائحة ولا بالصحة ويذوب في الماء ويترطب في الهواء سريعًا ولذلك يحفظ في قناني مسدودة . وقد شاع استعمالهُ في حفظ اللحم والجبن والحليب والزبدة فاذا اضيف ١٥ قمحة منهُ الى اقة حليب بقي الحليب حلوًا اسبوعًا كاملاً واذا فركت اقة لحم بنحو درهم ونصف منهُ امكن حفظها عدة سنين بدون ان يعتريها الفساد وقد فركوا بهِ قطعة لحم في غرة سنة ١٨٧٧ وافتقدوها في غرة سنة ١٨٧٩ فاذا هي على حالها. وقد استعملوهُ لحفظ السمك والبيض والاثمار بتغطيسها في مذوبهِ ولحفظ الخمور بغسل ادنانها بهِ واضافة ٨ قمحات الى كل اقة منها فنجحوا في كل ذلك ويمكن اصطناع ملح يقارب هذا في التركيب ويماثلهُ في الخواص باذابة مقادير متساوية من كلوريد البوتاسيوم ونترات الصوديوم والحامض البوريك في ماء وترشيح المذوب وتجفيفهِ

مدفع جديد * صنعت دولة الانكليز مدفعًا من فولاذ طولهُ ٣٢ قدمًا و٨ عقد وثقلهُ ٢٨٨ قنطارًا وهو اكبر مدافع الفولاذ في الارض

دهان للحديد * اذا دُهِن الحديد الصقيل بالشمع المذاب في البنزين حُفِظ بهِ من الصدا

من المرصد السوري الفلكي والمتيورولوجي

كل ما نزل من المطر هذا العام ١٧٬٣٢ من القيراط . وسيحدث كسوف حلقي في ١٩ تموز (جولاي) ويظهر جزئيًا في سوريا اولهُ نحو الساعة ٩ و٣٠ دقيقة صباحًا وآخرهُ الساعة ١٢ و١٠ دقائق . (انظر وجه ٢٢٤ من السنة الثالثة)

منثورات

لجناب مراد افندي البارودي ب ٠ ع

من غريب ما يذكران فتاة اميركانية فقدت في طفوليتها كل حواسها الأ حاسة اللمس فلا تذوق ولا تشم ولا تسمع ولا تبصر والعلماء يتناظرون لفحصها من كل فج لعلهم يتحققون تاثير الحواس في النفس باجلى بيان

طريقة لحفظ الاثمار بعد اجتنائها

توضع الاثمار في محلول مؤلَّف من ٢ ½ الى ٣ كرامات من الحامض السليسيليك و ١٠٠ الى ٥٠٠ كرام من السكر وليتر من الماء (٢٤ اوقية طبية) فيبقى لونها مدة طويلة على ما كان عليهِ عند اجتنائها وكذلك رائحتها على انهُ لا يجوز ان يترك الوعاء الموضوعة فيهِ مكشوفًا

مضار الفلفل الرطب

كثيرًا ما يتوصل الانسان الى كشف الحقائق باتفاقات غريبة فمن ذلك ما روتهُ احدى جرائد اميركا العلمية وهو ان مركبًا انكليزيًّا شحن مقدارًا وافرًا من الفلفل في احدى المواني الصينية وكان جانب من الفلفل مبللاً بالمطر. ففي اليوم التالي دخل رجل صيني الى حيث كان الفلفل فوقع مغمًى عليهِ ولما شاع الامر اتاهُ اربعة من النوتية يساعدونهُ فأُصيبوا بما أُصيب هو بيومات الخمسة بعد قليل ولم ينتفعوا بشيء مَّما استخدم لمداواتهم. والمظنون ان علة ذلك غاز الحامض الكربونيك المتولد من الفلفل المبلَّل

الاعتناء بالنبات

بلغ طول ورقة من نبات مغروس في جنينة مونيخ النباتية خمسة امتار وذلك نحو سبع اذرع. واصل هذا النبات من بلاد الحبش

تغيُّرات البشرة

التلويح اي تغير البشرة بالريح وبنور الشمس وحرّها يزَال بغسول مُؤَلف من البورق والماء الاعتيادي او البورق وماء الورد. اما الكلف الطبيعي والنمش ونحوهما فلا يمكن ازالتها بغسول من الخارج ومن رام ذلك يلقَ ما يلقاهُ من يقصد ازالة السواد من جلد الزنجي او الوشم من الابيض

اخفاء طعم زيت السمك ورائحتهِ

جرَّب بعض الاطباء ذلك بان مزج ملء ملعقة الطعام من زيت السمك بمح بيضةٍ واضاف الى ذلك نقطًا قليلة من روح النعناع ونحو نصف كوبة من ماء السكر فزال الطعم والرائحة المعهودة كليًا حتى صارت مناولتهُ تسهل على اعظم من يعيفون شربهُ بدون مزجهِ بشيءٍ

دواء للبرغش

تزال لسعات البرغش من الجلد بدهون مؤلَّف من درهم سائل من الحامض الكربوليك واوقية ونصف (طبية) من زيت الزيتون وقيل اذا دُهِن الوجه واليدان بهِ ينفر البرغش منهُ فيتقي النائم شرَّهُ

فساد السحر

كل ذكي لبيب كان ينتظر ان يرى في البشير (ان لم يقر بالتقصير) نبذة تنفي ولو دليلاً واحدًا من الادلة التي وردت في المقتطف على فساد السحر وكل كاثوليكي بصير كان ينتظر من هولاء اليسوعيين ان يصد قوهُ الوعد باثبات السحر من السبرِ تزم ان كان ذلك وعدًا للكاثوليك لا وعيدًا للمقتطف كما ادَّعى . ولكن خاب انتظارهم لما رأَوا ان البشير عوضًا عن الرد المؤَدَّب حشد في جوفهِ اربعة اعمدة سبكها في قالب العي والغي وزوَّقها بالتظاهرات التقوية والتلوُّنات اليسوعية فليحكم المنصفون وسيعلم الذين ظلموا ايَّ منقلبٍ ينقلبون . اما ما اظهرهُ من سمو البلاغة محاولاً ان يبين ان الدكتور ..... غير موجود وما اوردهُ من التوريات محاولاً ان ينسب الختام الذي كتبناهُ نحن في الجزء الاخير من المقتطف الى جناب المعلم اسكندر البارودي ب . ع . فانما يبينان خبطهُ في باقي الامور على غير هدًى فان تجاهلهُ عن الدكتور ... انما هو من باب تجاهل العارف ونسبتهُ الختام الى المعلم اسكندر البارودي من باب البديع اليسوعي فاكرم بتلك البلاغة وهذا البديع فان من بيان البشير لسحرا . هذا ولا يظنَّ البشير انَّا نلفّق لنا الانصار كما قد فعل فان الحق غنيٌّ عن كثرة الناصرين وفوق ذلك فانصارنا المتبرّعون كثيرون وكلهم علماءُ افاضل لا يتعيشون بمالنا ولا يقتاتون بفضلات طعامنا ولولا علمنا بثقة قرَّائنا في صدقنا ما اضربنا عن ذكر اسم الدكتور..... وهو عالم لا طبيب فلقب دكتور لا يختص بالاطباء . وليعلم البشير انَّا لا نبرّر الواسطة بالغاية كما يفعل فنكذب . اما جوابهُ على جناب العالم الفاضل القس لويس صابنجي فمَّا يزيد ضعف حججهم وضوحًا . فلينظر اهل الادب في قول النحلة وقول البشير فيروا فضل صاحبيها . واما قولهُ انهُ ما من دكتور ولو مهما عظم شانهُ قادر على سد افواه اليسوعيين الخ فجوابهُ ان من لا يسدُّ الحق فمهُ لا يهم العالم سدهُ

قال احد الادباءِ مخمسًا ابيات حضرة العلاَّمة القس لويس صابنجي في السحر

يامدَّعي اثبات سحرك ملةً انشأْتَ في دين المهيمن نِحلةً
قال الذي في العلم انشأَ نحلةً زعمَ المنجم والمشعبذُ جملةً
ان الطبيعة تحت امر كليهما

فلكُ المنجمِ خانهُ متواترا وحِجا المشعبذ للحقائق صاغرا
وكلاهما هيهاتِ يلقى ناصرا كذبا على اهل الغباوة ظاهرا
واخو النباهة لا يميل اليهما

اهل الكهانة في الضلال ترافقوا لما على كيد الانام توافقوا
وعزوا الى الشيطان ماقد عافقوا لم يشترك ابليس في ما نافقوا
ومن العلى سخط الاله عليهما